

## "التوظيف الصهيوني لعقيدة الأرض الموعودة"

إعداد الباحث:

بودراع فضيلة



## ملخص:

يتناول هذا البحث معنى عقيدة الأرض الموعودة عند اليهود وأسسها الفكرية من الكتاب المقدس ومدى صحتها من عدمها، وبيان كيفية بناء الصهيونية لفكرها السياسي على أساس هذه العقيدة وتوظيفها في سياساتها التي انتهجتها مع اليهود ابتداءً بعمليات الهجرة التي ازداد عددها باستعمال الصهيونية للشعارات الدينية تحت ما يسمى العودة إلى الأرض التاريخية وأرض الأجداد التي وعدهم الرب بها، كما اتضح التوظيف الصهيوني لعقيدة الأرض الموعودة في إصدار الوعد وكذلك إعلان قيام الدولة وكذلك في حروبها التوسعية التي كانت منطلقاتها توراتية بحتة، ومحاولة منهم في استعادة حدود الأرض الموعودة المذكورة في التوراة.

**كلمات مفتاحية:** الصهيونية، الأرض الموعودة، اليهود، فلسطين

## مقدمة:

تعد عقيدة الأرض الموعودة أحد أهم العقائد اليهودية التي بنيت على أساسها قداسة الأرض، ولمدلول هذه القداسة على أنها الأرض الموعودة بعدين مختلفين؛ أحدهما روحي ديني، والآخر تطبيقي سياسي، وشهد كلا البعدين في الموروث اليهودي اتصالاً وثيقاً، فكانت استمرارية واضحة بين الدين والسياسة والإيمان والتطبيق.

وبظهور الصهيونية كحركة سياسية لم يساعدها في الانتشار وسط اليهود مما أدى بها إلى ربط بقائها وفكرها على الأسس الدينية، فكانت عقيدة الأرض الموعودة أحد أهم المرتكزات الدينية التي بنت عليها سياستها في العودة إلى أرض فلسطين وبناء الدولة الإسرائيلية، حيث وظفتها في هذا الاتجاه باعتمادها على النصوص الدينية والأحداث التاريخية.

من هنا تكمن أهمية موضوع عقيدة الأرض الموعودة والتوظيف الصهيوني لها في إطار الدراسات الدينية وعلاقتها بالواقع.

ضمن هذا الإطار يأتي بحثي في محاولة للإجابة عن التالي:

- ما معنى عقيدة الأرض الموعودة عند اليهود؟ وما هي أسسها الفكرية؟
- كيف عملت الصهيونية على الربط بين الدلالة الروحية الدينية لهذه العقيدة من جهة والدلالة التطبيقية السياسية من جهة أخرى؟
- وعن أسباب اختياري لهذا الموضوع، فكان العمل على معرفة أحد أهم العقائد اليهودية المتعلقة بالأرض المقدسة وكيف عملت الصهيونية على توظيف معتقداتهم الدينية في أرض الواقع؟
- وعن المنهج المتبع فقد استخدمت المنهج التحليلي.

أما الدراسات السابقة في الموضوع فأهمها دراسة أكار السقاف "إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة".

**وقد وضعت خطتي ضمن خطة مقسمة إلى:**

- تمهيد (تعريف مصطلحات البحث).
- المطلب الأول: الأسس الدينية في ملكية الأرض الموعودة وحدودها الجغرافية.
- المطلب الثاني: التوظيف الصهيوني لعقيدة الأرض الموعودة.

### تمهيد: (تعريف مصطلحات البحث)

#### تعريف الصهيونية:

تعود تسمية الصهيونية إلى جبل صهيون الذي يقع جنوب أورشليم، أين بنى داود قصره بعد انتقاله من حبرون الخليل إلى بيت المقدس في القرن الحادي عشر قبل الميلاد (Michael Bar-Zvi, 2002, p9).  
ظهر المصطلح على يد الكاتب الألماني ناثن برنباوم Nathan Birnbaum سنة 1982م ليصف به تحول تعلق اليهود بجبل صهيون وأرض فلسطين من البعد الديني "المسياني" القديم إلى برنامج سياسي استعماري إقليمي يستهدف "عودة الشعب اليهودي" إلى فلسطين. (Carmen Alén Garabato, 2005, p183).

أما الصهيونية كمفهوم فهي "حركة سياسية تطالب بإعادة توطين اليهود في فلسطين (أرض الميعاد) وسيلة لحل المسألة اليهودية" (عبد الوهاب المسيري، 1978م، ص153). منذ عام 1896م ارتبطت الصهيونية بالحركة السياسية التي أسسها ثيودور هرتزل (ثيودور هرتزل (1860-1904): يهودي من هانقاريا، مؤسس الحركة الصهيونية العالمية) (روجيه غارودي، 2002م، ص35).  
تعريف الأرض الموعودة:

الموعودة من وعد وموعود: الموعد هو قلب نبوات العهد القديم، وهو قبل إعلان الناموس بقرون عديدة وعد الإله الآباء أمثال إبراهيم، بأنه سيقم نسلًا لأبواب إلى الأبد، وكان الموعد أكثر من تأكيد بإنشاء سلالة ملكية، أو ميراث دائم، كان أكثر من وعد بإقامة مملكة تمتد حدودها من نهر مصر إلى النهر العظيم أي الفرات القومية الأوربية في القرن التاسع عشر (طمس جون ألكسندر وآخرون، 1995م، ص686).

ترجع تسميتها بالأرض الموعودة إلى الأرض التي وعد الإله بها إبراهيم عليه السلام، وذريته من بعده (Luis Guinzberg, 1909, p90).

#### المطلب الأول: الأسس الدينية في ملكية الأرض الموعودة وحدودها الجغرافية.

كانت الوعود الإلهية الأربعة لكل من إبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى عليهم السلام هي الأسس التوراتية التي اعتمدتها الحركة الصهيونية في القول بالأحقية التاريخية والدينية في ملكية الأرض الموعودة وتحديد حدودها الجغرافية انطلاقًا من النصوص التوراتية.

#### فرع 1: الأسس الدينية في ملكية الأرض الموعودة

وعد الرب لإبراهيم عليه السلام:

تمثل وعود الرب لإبراهيم عليه السلام أولى الوعود التي يعتمد عليها اليهود في القول بالأحقية الدينية في العودة لأرض فلسطين، وقد تمثلت هذه النصوص في:

أولاً: ما ورد في سفر التكوين وهو أول نص يسجل مولد فكرة "الأرض الموعودة": (وقال الرب لإبراهيم اذهب من أرضك وعشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك فأجعلك أمة عظيمة). (سفر التكوين إصحاح 12: 1-2). رضوخاً لهذا الصوت الخفي يترك إبراهيم عليه السلام أرضه وعشيرته قاصداً الأرض الموعودة من الله "أرض كنعان" (دوريس بن سيمون، 2002م، ص27).  
ثانياً: ما ورد أيضاً من السفر نفسه: "في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقاً قائلاً لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات" (سفر التكوين إصحاح 15: 18).

فصيغة هذا التعيين المفتوح والذي حدد الله به ملكية هذه الأرض لنسل إبراهيم عليه السلام قد غرست في هذا العرق نزعة

التملك لأجيال وتوارثتها عبر الزمن من جيل لآخر (عشراتي سليمان، دت، ص47).

هذه الملكية التي حصر اليهود إرثها في نسل إسحاق عليه السلام لإبعاد إسماعيل عليه السلام من هذا الحق، حتى تكون ملكية هذه الأرض لليهود وحدهم، غير أن العبارة الواردة في الإصحاح الخامس عشر [لنسلك أعطي هذه الأرض] تؤكد غير ذلك (عابدتوفيق الهاشمي، 2000، ص183).

فكلمة "نسل" في هذه العبارة تعيد الجمع والشمول لا التحديد والاختصاص، وولادة إسحاق عليه السلام لا تنفي حق إسماعيل حتى وإن هاجر عن أرض كنعان في الأرض أو الوعد أو نسخ عهد الختان الذي كان شرط حفظه من شروط حفظ الوعد (حسين فوزي النجار، 1985، ص64).

غير أن إبراهيم عليه السلام لم يتحقق له من هذه الوعود شيء، فلم يمتلك أي قطعة من الأرض التي وعده الله بها، وهذا ما تؤكد التوراة عند شرائه قطعة الأرض لدفن زوجته سارة (إكرام لمعي، 1993، ص61؛ عابد توفيق الهاشمي، 2000، ص183). جاء في سفر التكوين: [وقام إبراهيم من أمام ميتة وكلم بني حث قائلا أنا غريب ونزيل عندكم أعطوني ملك قبر معكم لأدفن ميتتي من أمامي... فوجب حقل عفرون الذي في المكفيلة التي أمام ممرا الحقل والمغارة التي فيه وجميع الشجر الذي في الحقل الذي في جميع حدوده حواله لإبراهيم ملكا لدى عيون بني حث بين جميع الداخلين باب مدينته، وبعد ذلك دفن إبراهيم سارة امرأته... (سفر التكوين إصحاح 23: 3-4، 17-19)].

وعليه فوعد الرب لإبراهيم بالأرض لم يفهمه على أساس أن يأخذ الأرض من مالكها واعتبارها ملكا له بموجب تصريح الوعد، بل إنه رفض أن يأخذ المغارة لدفن زوجته سارة كهدية وأصر على شرائها (إكرام لمعي، 1993، ص161).

#### وعد الرب لإسحاق:

بعد أن تحددت ملكية الأرض الموعودة لإبراهيم ونسله من بعده على ما جاء في نص الوعد من سفر التكوين، ففي السفر نفسه ما يحدد ربط الوعد بإسحاق ليحصر الوعد بذريته دون غيره من بني إسماعيل ليستأثروا بملكية الأرض وحدهم (أبكار السقاف، 1997، ص85).

جاء في سفر التكوين: (...وأقيم عهدي معه عهدا أبديا لنسله من بعده وأما إسماعيل، فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه وأثمره كثيرا جدا، اثني عشر رئيسا ولد وأجعله أمة كبيرة، ولكن عهدي أقيمه مع إسحاق الذي تلده سارة في هذا الوقت في هذه السنة) (سفر التكوين إصحاح 17: 19-21).

غير أنه في التوراة، بل وفي السفر نفسه ما يثبت حق إسماعيل في إرث أبيه، فقد جاء في سفر التكوين: (ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم بمزج فقالت لإبراهيم اطرده هذه الجارية وابنها لأن ابن هذه الجارية لا يرث مع ابني إسحاق، فقبح الكلام جدا في عيني إبراهيم لسبب ابنه فقال الله لإبراهيم لا يقبح في عينيك من أجل جاريته في كل ما تقول لك لأنه بإسحاق يدعى لك نسل وابن الجارية سأجعله أمة عظيمة، لأنه من نسلك) (سفر التكوين إصحاح 21: 9-13).

فكلا الغلامين إسماعيل وإسحاق لهما حق الانتساب إلى أبيهما، كما أنه سيكون بهما نسل ينتسب إلى أبيهما إبراهيم عليه السلام، فقد كان لإسماعيل أمة العرب، وكان من إسحاق نسل هم بنو إسرائيل، كما أن هذا النص ليس فيه ما يدل على الأرض الموعودة التي وعد الرب إبراهيم عليه السلام (حسين فوزي النجار، 1985، ص64).

ومنه أيضا ما ورد في سفر التثنية من أن الشريعة تحفظ حق البكر في إرث أبيه (إذا كان لرجل امرأتان إحداها محبوبة والأخرى مكروهة فولدتا له بنين المحبوبة والمكروهة فإن كان البكر من المكروهة فيوم يقسم لبنيه ما كان له أن يقدم ابن المحبوبة بkra

على ابن المكروهة البكر، بل يعرف ابن المكروهة بكرا ليعطيه نصيب اثنين من كل ما يوجد عنده، لأنه هو أول قدرته له حق البكورية) (سفر التثنية إصحاح 21: 15-17).

إن الوعود عند اليهود تتحول كما يقول بذلك العقاد حسب مصالحهم السياسية، فبعد أن حولوا الوعد لإسحاق، وذلك لإخراج ذرية إسماعيل، وحولوه مرة أخرى إلى يعقوب ليحصروه في سلالة إسرائيل حتى يمكنهم بعد ذلك تحويله إلى ذرية داود عليه السلام إعادة مملكة داود أو المملكة اليهودية إلى الوجود، وهكذا نجد أن الوعود حسب مصالح دولتهم ولا شأن للعقيدة بالوعود الدينية التي دلت نصوصها على اشتغال الوعد لجميع سلالة إبراهيم (عباس محمود العقاد، 1978، ص87).

**وعد الرب ليعقوب عليه السلام:**

من النصوص الدالة على وعد الرب يعقوب عليه السلام ما ورد في سفر التكوين: (وقال له الله أنا القدير أثمر وأكثر أمة وجماعة، أم تكون منك وملوك سيخرجون من صلبك الأرض التي أعطيت إبراهيم وإسحاق لك أعطيها ولنسلك من بعدك أعطي هذه الأرض) (سفر التكوين إصحاح 35: 11-12).

ووفقا لهذه النصوص يصبح الوعد بالأرض ملكا ليعقوب عليه السلام ولكن السؤال المطروح كيف انتقل الوعد من إسحاق ليعقوب وهو لديه عيسوالابن الأكبر ويمنح الوعد للابن الأصغر يعقوب عليه السلام؟

في هذا يحدثنا سفر التكوين عن الحيل التي استخدمها يعقوب ليخدع أخاه عيسو ليسلبه بركة أبيه وحقه في الإرث، خاصة وأنه ووفقا للنظام الشائع فقد كان الإرث من حق الابن الأكبر، فعمد يعقوب إلى سلب أخيه حقه في الإرث مستغلا بداية أمر جوع أخيه ثم الخديعة التي تمت بإيحاء من أمه رقة (جيمس فريزر، 1969، ص259)، وهو ما ورد مفصلا في سفر التكوين الإصحاح السادس والعشرون، ولا يتسع المجال لذكره.

غير أن ما فعله يعقوب كما تصرح التوراة بذلك لم يفعل إلا ما فعل أبوه إسحاق من قبله، الذي حرم أخاه الأكبر إسماعيل عليه السلام من وراثته أبيه، وهذا المبدأ هو ما تبعه وعمل به يعقوب عليه السلام مع أخيه عيسو، وهو المبدأ الذي تبعه بعد ذلك مع أحفاده، فأصبح نظاما متوارثا عبر الأجيال (جيمس فريزر، 1969، ص259).

**وعد الرب لموسى عليه السلام:**

أما عن وعد الرب لموسى عليه السلام بالأرض المقدسة، فقد ورد ذكره في سفر الخروج: (ثم كلم الله موسى وقال له الرب وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيء، وأما باسم يهو فلم أعرف عندهم وأيضا أقمت معهم عهدي أن أعطيهم أرض غربتهم التي تغربوا فيها، وأنا أيضا سمعت أنين بني إسرائيل الذين يستعبدهم المصريين، وأنقذكم من عبوديتهم وأخلصكم بذراع ممدودة، وبأحكام عظيمة وأتخذكم لي شعبا وأكون لكم إلها فتعلمون أنني أنا الرب إلهكم الذي يخرجكم من تحت أقال المصريين وأدخلكم إلى الأرض التي رفعت يدي أن أعطيها لإبراهيم وإسحاق ويعقوب وأعطيكم إياها ميراثا) (سفر الخروج 6: 2-8).

فبعد حياة الذل والمهانة التي عاشها شعب بنو إسرائيل بمصر، جاء الأمر الإلهي بالخروج منها إلى الأرض التي وعد الرب بها إبراهيم وإسحاق ويعقوب من قبل، وقد كانت وجهتهم هذه المرة توطينية إلى أرض كنعان كما حددها الرب لموسى كي يتخذها موطنًا لشعبه (عشراتي سليمان، دت، ص88؛ محمد بيومي مهران، 1999، ص431). هذه الأرض التي بقيت على ما تذكر التقاليد العبرية في ذاكرة القبائل الرحل، ولعدة أجيال متعلقة قلوبها بالأرض الموعودة، حيث كان الأجداد يعيشون قبل ارتحالهم إلى أرض مصر (محمد بيومي مهران، 1999، ص432).

وهكذا جاءت مسيرة موسى عليه السلام مع قومه إلى حيث الوطن الموعود الذي يفيض لبناً وعسلاً تحولت معها فكرة الأرض الموعودة من حدود الحلم إلى حدود العقيدة، فأصبحت فكرة الأرض الموعودة عقيدة دينية انعقد عليها إيمان شعب بني إسرائيل، وقد كان زحفهم نحوها نابعا من هذه العقيدة (أبكار السقاف، 1997، ص134).

غير أن موسى عليه السلام مات وهو على مشارف أرض كنعان، ولم يستطع دخول حدود الأرض الموعودة لجبن بني إسرائيل عن القتال، لأنهم كانوا يخافون الحرب والقتال لحياة الاستكانة والعبودية التي كانوا يعيشونها بمصر، فقد جاء في سفر الخروج: (...وأعطيتكم إياها ميراثاً، أنا الرب فكلّم موسى هكذا بني إسرائيل، ولكن لم يسمعوا لموسى من صغر النفس، ومن العبودية القاسية) (سفر الخروج إصحاح 6: 8-9).

ويمكن أن نستخلص مما سبق بشأن وعود الرب لإبراهيم وإسحاق ويعقوب، وأخيراً موسى عليهم السلام، لم يتحقق منها شيء لجميعهم، فلا إبراهيم عليه السلام ملك ولا إسحاق عليه السلام ولا يعقوب عليه السلام ولا موسى عليه السلام وهو آخرهم، فلم تطأ قدمه حتى هذه الأرض التي مات عليه السلام وهو على مشارفها، فكيف يطالب اليهود اليوم بأرض يعتمدون في المطالبة في العودة إليها على أساس الحقوق الدينية والتي يعتمدون فيها على وعود الآباء التي لم تتحقق لهم، ولم يملكو منها إلا مكان دفنهم.

## فرع 2: الحدود التوراتية للأرض الموعودة

نظراً لأهمية الأرض الموعودة في الفكر الديني اليهودي وارتباط اليهود الوطيدة بهذه العقيدة، كثر الحديث عنها، مما أدى إلى ظهور ما يسمى بلاهوت الأرض المقدسة، وكان من أهم المسائل التي تعرض لها بالدراسة مسألة حدود الأرض الموعودة نظراً لتضارب نصوص التوراة بشأنها (عبد الوهاب المسيري، 1999، ص2427).

فقد رسمت حدودها في سفر التكوين من النيل إلى الفرات [لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات] (سفر التكوين إصحاح 15: 18). فهذا النص يعتمد في الدراسات التوراتية لتحديد حدود الأرض الموعودة، وما يطلق المؤرخون عليها بحدود الآباء، والتي تعتمد على عناصر جغرافية بارزة ألا وهي نهر النيل والفرات، غير أن بعض الباحثين يذهبون بالقول بأن هذه الحدود ستتحقق بعودة المسيح المنتظر، والبعض الآخر لا يعتمد بهذا التحديد الذي ورد في الكتب الدينية سواء كان ذلك من الناحية الجغرافية أم التاريخية (موشي برافر، 1990، ص ص51-52).

كما حددت التوراة حدوداً أخرى للأرض الموعودة رسمت حدودها في سفر العدد (سفر العدد إصحاح 34: 1-12). فهذه الصيغ المتضاربة التي أوردتها التوراة وقد أثارت الكثير من الجدل فيما يتعلق بأرض إسرائيل وحدودها (موشيه برافر، 1990، ص49). وعليه حاول الحاخامات اليهود إيجاد حل لمشكلة الاختلافات بين النصوص الواردة في شأن تعيين الحدود، فشبهوا الأرض بجلد الإبل الذي ينكمش في حالة الجوع والعطش، ويتمدد في حالة الارتواء والشبع، وهكذا بالنسبة للأرض المقدسة التي تضيق وتنكمش بهجرة ساكنيها من اليهود، وتتسع بهجرة اليهود إليها من مختلف بقاع الأرض (عبد الوهاب المسيري، 1999، ص2427). كما شبهت حدود الأرض في التلمود بجلد الغزال، كما ورد في سفر "حطين" الذي يتصف بالمرونة الكافية للتوسع، بحيث تمكنه من استيعاب لحمه وعظامه كما جاءت الإشارة في سفر "كتبوت" إلى حدود أرض إسرائيل تمتد وتتسع كلما ازدادت كثافة وامتلاء (عادل محمود رياض، 1989، ص21).

وقد عرفت أرض فلسطين قداسة خاصة في التلمود، حيث ربط بين إيمان الفرد وإقامته بالأرض المقدسة، فقد جاء في سفر "كتبوت"، بأن الساكن بأرض فلسطين يعد مؤمناً بالله، أما المقيم خارجها فلا إله له، كما أنه من يعيش بها يعيش بلا خطايا مهما ارتكب من ذنوب (المسيري، 1999، ص1426؛ عابد توفيق الهاشمي، 2000، ص93).

كما أنها مقدسة في التلمود بترابها وتعبد بهذه القدسية، فقد كان الرباني والتلمودي "حيا بن غمدا" يمرغ نفسه في تراب فلسطين وغبارها، وهم يقدسون ترابها وإن علق بنعالهم تبركا، كما كان التلموديون يوصون بوضع حفنة من تراب فلسطين تحت رؤوسهم عند دفنهم (عابد توفيق الهاشمي، 2000، ص 93).

وتتضح الحدود الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية لأرض إسرائيل، كما يوردها عادل محمود رياض في كتابه "الفكر الإسرائيلي وحدود إسرائيل" كالتالي (عادل محمود رياض، 1989، ص ص 24-25):

**الحدود الشمالية:** يوجد حدان من الحدود الشمالية، أحدها أدنى ويشتمل على الجولان وجبل الشيخ ومرتفعات لبنان حتى صيدا، وبذلك تدخل المرتفعات السورية واللبنانية داخل حدود إسرائيل أما الحد الأقصى للحدود الشمالية فيصل حتى نهر الفرات.

**الحدود الجنوبية:** أما الناحية الجنوبية، فيوجد هناك حدان، الحد الأدنى ويصل إلى بئر سبع والنقب، أما الحد الأقصى فيصل إلى خليج العقبة.

**الحدود الشرقية:** لا يوجد تحديد للحدود الشرقية التي يعدونها أرض الميعاد، حيث تضم المنطقة شرق الأردن، وتصل حتى بادية الشام.

**الحدود الغربية:** وتتمثل الحدود من الناحية الغربية في البحر الأبيض المتوسط وفي الجنوب الغربي وادي العريش، غير أن بعض اليهود المتدينين يفسرون هذا الحد بنهر النيل، وذلك استنادا لما ورد في الإصحاح الخامس عشر من سفر التكوين، غير أن هذا التفسير يعد تفسيراً نادراً، ويعد وادي العريش هو التفسير الأكثر شيوعاً.

**المطلب الثاني: التوظيف الصهيوني لعقيدة الأرض الموعودة.**

#### فرع 1: في الهجرة

بقيت عقيدة الأرض الموعودة فكرة مسيطرة على خيال اليهودي منذ فترة بعيدة تمتد جذورها إلى فترة السبي البابلي، حين أصبح الحنين إلى صهيون رمزا لعودة مملكتهم الغابرة (محمد بيومي مهران، 1999، ص ص 41-42).

وقد بقي هذا الارتباط شعوراً مسيطراً على اليهودي طيلة حياة التشنت، فقد كان اليهودي في حياة الجيتو يحتفل بعيد الفصح الذي يقام احتفالاً بذكرى الخروج من مصر أمّنتهم الأساسية التي يرددونها عبر آلاف السنين ومن جيل لآخر "العام المقبل في القدس" (دوريس بن سيمون، 2002، ص 27).

غير أن ارتباط اليهودي بالأرض الموعودة بقي حبيس العواطف لم يتجاوزها إلى الإطار العملي ذلك لأن حاخامات اليهود مع تشجيع اليهود لحب صهيون، فقد كانوا يحذروهم من عودتهم لها، لأن هاته العودة تستوجب انتظار المسيح الذي سيقودهم إلى الأرض الموعودة الأمر الذي رفضته الجماعات الماشيكانية ابتداءً بشبتي تسفيوانتهاء بالصهيونية (المسيري،

1999، ص ص 2118-2712)، وحينما جاء القرن التاسع عشر أثّرت مسألة القومية فعمل اليهود الغربيون على تشكيل قومية جديدة لأنفسهم على شاكله القوميات الأخرى فحولوا بذلك الإحساس الديني إلى برنامج سياسي قومي وأصبحوا يطالبون بالوطن القومي كحل لمشكلتهم (أرنولد توينبي، 1960، ص ص 27-28؛ المسيري، 1985، ص 121).

وقد سبقت الصهيونية ظهور عدة شخصيات يهودية تنادي بالعودة إلى أرض فلسطين، أمثال "دافيد روبين" في القرن السادس عشر ميلادي، داعياً زعماء اليهود بغزو أرض فلسطين وإقامة الدولة اليهودية في الأرض التي منحها لهم الرب حسب نصوص التوراة والتلمود، وكذلك ظهور "منشة بن إسرائيل" حيث دعا اليهود إلى بريطانيا كتمهيد لإعادة توطينهم بفلسطين، كما ظهر أيضاً "شبتي

تسفي" خلال القرن السابع عشر ميلادي، والذي كان ينادي بإعادة مملكة اليهود بالعودة إلى الأرض الممنوحة لهم من الرب، وكانت هذه الدعوات النواة الأولى للصهيونية الحديثة في الظهور (أبكار السقاف، 1997، ص320).

وظهور الصهيونية كحركة عملت هي أيضا على نشر دعوة الهجرة إلى أرض فلسطين في أوساط اليهود، غير أنها لم تجد القبول بينهم، خاصة المتدينين منهم الذين لاقت الصهيونية منهم معارضة شديدة، مما أدى بالكثير من اليهود إلى امتناعهم عن الهجرة، الأمر الذي أدى بمفكري الصهيونية وبمختلف الأساليب إلى ربط الصهيونية بالدين، وذلك باستخدام المقولات والأساطير الدينية في خطابهم السياسي بهدف كسب عدد أكبر من اليهود خلف دعوتهم، وكذلك لكسب الشرعية لدى اليهود، فأصبحت فكرة "الأرض الموعودة" و"صهيون" من أكبر الدعايات التي استخدمها الصهاينة في حركتهم السياسية (عبد الفتاح محمد ماضي، 1988، ص195؛ فرج راشد، 1986، ص167).

استخدم الصهاينة شعار "صهيون" الذي يرمز إلى مجدهم السحيق وعاصمة مملكتهم وذلك لبعث الجانب الروحي في الحركة (أبكار السقاف، 1997، ص318)، كما استخدموا أيضا "إرتس" التي كانوا يطلقونها على أرض فلسطين أو "أرض الميعاد" لأنها مركز الوجدان اليهودي الذي تتجه عواطفه نحوها أينما وجد وحيثما كان لذلك اتجهت سياسة الصهاينة نحوها حينما عجزوا عن إقناع اليهود بالهجرة إلى أرض فلسطين، ومن هنا بدأت الحركة في الانتشار (المسيري، 1985، ص512).

كما أطلق اليهود الصهاينة على دعوتهم للهجرة إلى أرض فلسطين مصطلحا دينيا عرف باسم "العلية" لما له من دلالات روحية للموروث اليهودي لأنه يوحي بالانتقال إلى مكان أرفع من أرض الشتات إلى الأرض المقدسة (كارين أرمسترونج، 1985، ص590).

وبهذا يكون عنصر الأرض أحد أهم مرتكزات الفكر الصهيوني، لأن هذا العنصر يمثل عاملا أساسيا في بعث اليهود في أرض فلسطين، لأنه شعب عضوي لا يمكنه أن ينهض إلا في أرضه التي يرتبط بها برباط عضوي دائم وقوي، ولأن ولادة روح الشعب من جديد لا يمكن أن تتحقق في غيرها من الأرض (المسيري، 1985، ص80).

وعليه جاءت مساعي الصهاينة في البحث عن مكان مناسب لإقامة وطن قومي لليهود، وتركيزهم على أرض فلسطين كأفضل مكان، لأنه ومنذ ظهرت الصهيونية كحركة في الوجود السياسي، وعملت على تشجيع الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين مستغلة أمانى اليهود في العودة إلى أرض الأجداد كما يدعون، فكانت أولى الدعوات لإنشاء وطن قومي لليهود دعوة السير هنري فنش عام 1616م، في كتابه "نداء اليهود"، وبعد مرور قرنين من الزمن بدأت تظهر هذه الدعوة مرة أخرى لحل المشكلة اليهودية، حيث برز اتجاهان: اتجاه ينادي بالإدماج التام على يد موسى مندلسون (المسيري، 1999، صص 1147-1150)، واتجاه ثاني يرفض فكرة الإدماج كحل للمسألة اليهودية وينادي بإيجاد وطن قومي لليهود، خاصة بعد انتشار ما يسمى بعباء السامية، حيث ظهر ليوينسكي (المسيري، 1999، صص 3275-3278)، رافضا فكرة الإدماج متهما دول أوروبا بعدم تطبيقها المساواة في معاملتها لليهود، وهكذا جاءت دعوته منهاجا واضحا لتنفيذ فكرة إنشاء وطن قومي (فرج راشد، 1986، صص 67-69).

## فرع 2: الأرض الموعودة وإنشاء الدولة

وفي إطار القومية، قرر الصهيونيون أن يبحثوا لهم عن مكان مناسب لدولة أحلامهم، فقد أجرى تيودور هرتزل محادثات عديدة مع كبرى دول العالم في تحديد الأرض التي ستقام عليها دولة إسرائيل، فكانت أولى مساعيه لدى السلطان عبد الحميد أن يمنح الصهيونية مكانا تحتله بفلسطين، بهدف تكوين شركة ذات امتياز، وبعدما أفصح هرتزل في خطاب له من هدف الصهيونية بإقامة وطننا قوميا للشعب اليهودي رفض السلطان عبد الحميد ذلك (ج.م.ن. جفريز، 1975، ص83).

وبفضل هذا المشروع عرضت مناطق أخرى، حيث اقترح هرتزل في مناقشة له مع وزير المستعمرات البريطانية شومبرلان أثينا، لكن بريطانيا رفضت ذلك وبعدها اقترحت عليهم خلق منشأة يهودية في العريش، ثم عرضت عليهم منطقة بالقرب من نيروبي أي أوغندا ولكنه رفض هذا الاقتراح من الوفد الروسي المجتمع في المؤتمر الصهيوني الحادي عشر عام 1903م، ثم جاء عرض بريطانيا عام 1903م مقترحا بأن تكون شرق إفريقيا مستقر اليهود الجديد، غير أن المؤتمر الصهيوني السابع عام 1905م رفض ذلك، وحدد فلسطين هدفا له لإقامة الوطن القومي اليهودي، لأنه المكان الوحيد الذي يأمل اليهود في الرجوع إليه، وبذلك تكون الصهيونية باختيارها أرض فلسطين قد اختارت أرض صهيون لما لها من مكانة في الوجدان اليهودي (دوريس بن سيمون، 2002، ص45).

فهي الأرض التاريخية التي سكنها أجدادهم، ومن حقهم العودة إليها على حد ادعائهم، خاصة وأنهم يعدون أنفسهم أنهم ليسوا في أرضهم، وأنهم غرباء في أرض الشتات، وأن إقامتهم فيها مؤقتة، ولابد أن يعودوا إلى أرض فلسطين، أو كما يسمونها "إرتيسرائيل".

كما أن تفضيل أرض فلسطين عن غيرها وطنا قوميا لهم، إنما هو تأثير بدعوة "فكرة القدم"، التي تعتمد على مبدأ حب القديم، ومحاولة الرجوع إليه، وقد وجدت هذه الفكرة ما يعتقها من اليهود المشتتين عند فئة من الصوفيين، فعادوا إلى عصر "اليشع"، وهذا ما بعث الأمل اليهودي من جديد في عودة فعلية إلى فلسطين، بإرادة إلههم عن طريق الحركة الصهيونية التي تعمل على تأسيس دولة قومية بها (أرنولد تويني، 1960، ص ص50-51). ويتضح ذلك من خلال رفض الصهاينة العرض الإفريقي، حيث اتجهت أنظار الكثيرين من أعضاء الحركة وتركزت على أرض فلسطين وهو موقف هرتزل نفسه، حيث كانت فلسطين الأرض المفضلة لديه لإقامة الدولة اليهودية، وأنها المكان الذي لا يمكن الاستغناء عنه (ج.م.ن. جفريز، 1975، ص82).

وبهذه الأرضية الخصبة وجدت الصهيونية فرصتها بتحقيق أملها لإقامة الوطن القومي بأرض فلسطين عندما بدأت الحرب العالمية الأولى وبدأت الدول باقتسام أملاك الدولة العثمانية، فعمل حاييم وايزمان بتوطيد علاقاته بكبار ساسة إنجلترا وبمساعدة بلفور (عبد الوهاب الكيالي، 1993، ص560)، بعدما أصبح وزيرا للخارجية البريطانية، الذي كان له دور كبير في إصدار الوعد الذي عرف باسم "وعد بلفور" (فرج راشد، 1986، ص170).

ويذكر المؤرخ البريطاني جفريز أن بلفور وبعد اختراعه الذي أهله بأن يمنح لقب "الأشرف" أو أن يكرموه بإعطائه مبلغا ماليا غير أن بلفور رفض ذلك واختار بأن تكون المساعدة لشعبه لا له، ثم أخذ يشرح آماله في إعادة توطين اليهود في الأرض المقدسة، وهذا هو منشأ التصريح بلفوري عن الوطن القومي لليهود بأرض فلسطين (ج.م.ن. جفريز، 1975، ص ص300-301)، هذا التصريح الذي توليه إسرائيل أهمية كبيرة كمستند قانوني في إقامتها لـ (دولة إسرائيل).

وقد صدر هذا الوعد في 02 نوفمبر 1917م، من طرف الحكومة البريطانية، حيث أعلنت فيه عن تعاطفها مع الآمال الصهيونية اليهودية، ويتضح ذلك من خلال العبارة الواردة في التصريح "إن حكومة صاحب الجلالة لتتظر بعين العطف إلى مسألة إقامة وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي...".

فإذا كان الإصدار الرسمي للوعد من بريطانيا، فإن صياغة الوعد كانت صهيونية بحتة، والعبارة الواردة "وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي"، إنما هو تأكيد لرغبة الصهاينة في تحقيق فكرتهم عن "صهيون"، ولقد جاء في خطبة هرتزل الرئاسية للمؤتمر الصهيوني الأول: "إن هدف الصهيونية هو أن تنشأ في فلسطين وطنا للشعب اليهودي معترفا به اعترافا علنيا، وفي ظل ضمانات قانونية"، وبهذا تكون عبارة "وطن قومي" الواردة في تصريح بلفور قد استعملها الصهاينة قبله، مما يعطي دلالة واضحة في

إصباح الوعد بالعقيدة الصهيونية، بجعل بلدا يهوديا يكون ملجأ لمشاعرهم القومية والروحية معا (ج.م.ن. جفريز، 1975، ص 85، 294).

فعبارة "الوطن القومي" التي قصد الصهاينة تضمينها في الوعد، تعطي الوعد دلالة دينية واضحة على اعتبار أن اليهود لا ينتمون إلى الأوطان التي يعيشون فيها في الشتات، وإنما ينتمون إلى وطن قومي واحد وهو فلسطين، والتي يعبرون عنها بـ"الأرض المقدسة" (المسيري، 1999، ص3024). كما ربطت الصهيونية أيضا إصدار الوعد بالحقوق التاريخية التي تدعيها فلسطين وتقدم لذلك بأن الوعد لم ينشئ حقا، بل أعاد الحق لأصحابه، فقد ورد في المذكرة التي قدمتها المنظمة الصهيونية إلى مؤتمر السلام الذي انعقد بجنيف عام 1919م بأن أرض فلسطين هي الموطن التاريخي لليهود (سعيد تيم، 1989، ص43).

والحقوق التاريخية لم يتم التصريح عنها حين إصدار الوعد مباشرة، بل تم التصريح عنها بعد ذلك بثلاث سنوات، حيث أفصح عنها رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج في مختلف المناسبات، حيث قدم وجهة نظره في مجلس العموم لمناقشة حول فلسطين، أين أشار إلى "حقوق اليهود التاريخية في فلسطين" (ج.م.ن. جفريز، 1975، ص197).

كما أن من أهم الدلالات الواضحة للإشارات التي وردت في صياغة الإعلان عن استقلال (دولة إسرائيل) الحديثة، ما يفيد مركزية الأرض كعقيدة دينية بالنسبة لليهود التي ارتسمت معالمها في هذا الإعلان الصادر عن مجلس الأمة المؤقت في 14 ماي 1948م، وهذه مقاطع من افتتاحية هذا الإعلان التي جاء نصها كما يلي: "لقد كانت أرض إسرائيل مسقط رأس الشعب اليهودي، وهنا تكونت هويتهم الروحية والدينية والقومية، وهنا حقق هذا الشعب الاستقلال وأنشأ ثقافة كان لها أثر قومي وعالمي، وهنا أيضا كتبوا الكتاب المقدس، ووهبوه للعالم، وبعد النفي من أرض إسرائيل ظل الشعب اليهودي وفيا لهذه الأرض (لها) في جميع البلدان التي تشتت فيها، ولم ينقطع قط عن الصلاة والأمل بالعودة إليها لاستعادة استقلاله القومي لدافع هذا الرابط التاريخي، جاهد اليهود طيلة القرون الماضية للعودة إلى أرض آبائهم واستعادة دولتهم..." (كيث وايتلام، 1999، ص201).

وهكذا أعلن بن غوريون قيام (دولة إسرائيل) في إعلان رسمي وعلى (أرض إسرائيل) على أساس حقهم الطبيعي والتاريخي كما يدعون (سعد تيم، 1989، ص55)، وتظهر الاتجاهات الدينية في تكوين (دولة إسرائيل) من حيث الاسم الذي تتخذه وكأنها تعيد أمجادها بقيام الدولة، كما أن تبنيها للرموز والشعارات الدينية، كالعلم الذي استمدت ألوانه من شال الصلاة، ورمز الدولة المتمثل في الشمعدان الذي رأوا فيه استرجاع السيادة اليهودية والعودة إلى أرض أجدادهم، أما المتدينون فقد رأوا فيه رضوخا لتعاليم الإله ونصوص التوراة (عبد الفتاح محمد ماضي، 1988، ص296).

كما أن إنشاء (دولة إسرائيل) يمثل لهم خروجهم من أسر الشتات جسديا وروحيا مع عدم القطيعة مع سنوات المنفى الذي هو جزءا مهما من تاريخهم (روبرت آساراف: أزمة رجال في إسرائيل، 2000، ص233)، وقيام الدولة إنما يدل على تحقيق نبوءة الخلاص على حد قول بن غوريون: "إننا نعيش في أيام المسيا". والإنجاز الأخير في التاريخ اليهودي والمتمثل في إنشاء الدولة يوازي الأحداث التاريخية المهمة كالخروج والدخول بقيادة يوشع وغيرها من حيث أهميته (عبد الفتاح محمد ماضي، 1988، ص296). وهكذا أصبحت (الدولة الجديدة) هي الوريث الشرعي والطبيعي لمملكة داود التي يريدون استعادتها، والدولة الجديدة بهذه الحدود إنما هي النواة الأولى أو البداية لتكوين مملكتهم الممتدة على حدود إسرائيل الكبرى وما حرب 1948م إلا البداية الأولى التي ارتكزت عليها لتوطيد جذورها في تكوين الدولة كمرحلة أولى لقيام إسرائيل الكبرى ومحاولاتها الاستيلاء على المدينة المقدسة خير دليل على ذلك حتى تكون عاصمة لها كما كانت عليه في عهد مملكة داود وهذا ما عمل اليهود الصهاينة على تحقيقه.

وقد استندت إسرائيل في سياساتها إلى معتقدات دينية ويهودية أو ما يسمى بـ "الحقوق التاريخية لليهود"، والعمل كان استعادة الأرض بحدودها وهو ما يبدو واضحا من خلال حروب بن غوريون ومبرراته السياسية والعسكرية لبدء حربه على السويس، إذ أعلن في

الكنيست ورغم إلحاده بأن السبب الحقيقي لهذه الحرب هو "إعادة مملكة داود وسليمان إلى حدودها التوراتية" (إسرائيل شاهاك، 1995، ص135).

### فرع3: التوظيف الصهيوني العملي للحدود التوراتية للأرض الموعودة

إن مفهوم "الحقوق التاريخية" يرتبط في الدعاية الصهيونية بمفهوم "الوعد" الذي يعطي للإسرائيليين "حقاً إلهياً" بامتلاك أرض فلسطين والسيطرة عليها، وهكذا يستعيد القادة الصهاينة الإسرائيليين سواء أكانوا من اليمين أو من اليسار حجة توراتية بملكية هذه الأرض وهو ما يتضح من خلال قول موشيه دايان: (بما أننا نملك التوراة، ونعتبر أنفسنا شعب التوراة، لابد أن نملك كذلك الأرض التوراتية، وأرض القضاة والحاخامين والقدس والهيرون وأريحا، ومناطق أخرى أيضاً (روجي غارودي، 1990، صص 39، 87). استخدم الصهاينة النصوص التوراتية لتبرير التوسع الدائم للحدود، فحيازة الأرض بالحدود التي حددتها توراتهم كانت أقوى حجة لدى بن غوريون في أحقية اليهود في تملكهم لها وهذا ما سعى الصهاينة إليه وقد جاءت حرب 1967م لتحقيق ذلك فقد قال موشي ديان لما سئل عن حدود إسرائيل: "ولماذا نعين حدودا وعندنا التوراة" (شفيف مقار، 1991، ص113)، فكان أساس سياسة إسرائيل التوسعية في حروبها بهدف استعادة حدودها التوراتية لتصبح حدودا للدولة اليهودية هي التي أدت إلى وضع مخططات إسرائيلية رسمية تهدف إلى تهويد المنطقة (إسرائيل شاهاك، 1995، ص18).

واعتبر اليهود حرب 1967م تحريراً حققه الجيش الإسرائيلي للأراضي المقدسة التي تشكل قلب الأرض الموعودة التي وعد الله بها شعبه المختار، فكان ذلك إحياء للوعد التوراتي (روبرت أساراف: أزمة ورجال في إسرائيل، 2000، ص40). وبموجب هذه العقيدة عمل الصهاينة فيما بعد بسياسة الاستيلاء على الأراضي في فلسطين منذ الخمسينيات حتى الآن وهذه العقيدة هي التي أدت إلى وضع مخططات إسرائيلية رسمية تهدف إلى تهويد المنطقة (إسرائيل شاهاك: المرجع السابق، ص19)، فعملت الصهيونية بكل الوسائل على تحويل الأرض من خصائص فلسطينية إلى أرض إسرائيلية، وتبينت لليهود بأنها أرضهم وأرض أجدادهم التي تحدث عنها الكتاب المقدس. (Shlomo Sand, 2012, pp60-61)

### الخاتمة:

#### وفي الختام نخلص إلى النتائج التالية:

- بطلان الأسس الدينية للأرض الموعودة انطلاقاً من الوعود المذكورة في التوراة، ابتداءً بإبراهيم وانتهاءً بموسى عليهم السلام؛ فكيف يطالب الصهاينة بملكية هذه الأرض وأجدادهم لم يملكو قطعة منها، حتى أن موسى عليه السلام لم تطأ قدمه هذه الأرض لجبن هذا الشعب.
- توظيف الصهيونية عقيدة الأرض الموعودة في محاولة لإقناع اليهود بالهجرة إلى فلسطين على أساس أرض أجدادهم التاريخية.
- كان الوعد بالأرض إحدى الأسس التي استندت إليها الحكومة البريطانية في إصدار "وعد بلفور"، فهذا الوعد كان بمثابة البداية التي انطلقت منها الصهيونية لتحقيق أمانيتها بداية بالوطن فالدولة ثم إسرائيل الكبرى.
- اعتمدت الصهيونية على فكرة الحقوق التاريخية وفكرة الأرض الموعودة لتبرير تملك اليهود لأرض فلسطين.
- وظفت الصهيونية منطلقات دينية في عمليات التوسع، حيث رسمت حدود الدولة بحدود الأرض الموعودة التي جاء ذكرها في التوراة "من النيل إلى الفرات".

## قائمة المصادر والمراجع بالعربية والأجنبية:

### العربية:

- أبكار السقاف: إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ط2، 1997).
- أرنولد توينبي: فلسطين جريمة ودفاع، ترجمة محمد الديراوي، (بيروت: دارالعلم للملايين، ط1، 1960).
- إسرائيل شاحك: التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية - سوطاة ثلاثة آلاف سنة - ترجمة صالح علي سوداح، (بيروت: بيسال للنشر، ط1، 1995).
- إكرام لمعي: الاختراق الصهيوني للمسيحية، (القاهرة: دار الشروق، ط2، 1413هـ-1993م).
- ج.م.ن. جفريز: فلسطين إليكم الحقيقة، ترجمة خليل الحاج، مراجعة محمد أنيس، (مصر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دط، 1975)، ج1.
- جيمس فريزر: الفلكلور في العهد القديم، ترجمة محمد جديد، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، دط، 1969).
- حسين فوزي النجار: أرض الميعاد، (القاهرة: دار المعارف، دط، 1985م).
- دوريس بن سيمون: إسرائيل وشعوبها، ترجمة: نعيمة شومان، (دم: مؤسسة الرسالة، ط1، 1423هـ-2002م).
- روبرت آساراف: أزمة ورجال في إسرائيل، ترجمة وتعليق: سفير حسين، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 2000).
- روجي غارودي: إسرائيل بين اليهودية والصهيونية، ترجمة حسين حيدر، (بيروت: دارالتضامن للنشر، ط1، 1990).
- روجيه غارودي: محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، (القاهرة: دار الشروق، ط3، 2002م).
- سعيد تيم: النظام السياسي الإسرائيلي، (بيروت: دار الجيل، الأردن: الأهلية للنشر، ط1، 1989م).
- طمسن جون ألكسندر وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، (القاهرة: دار الثقافة، دط، 1995م).
- عابد توفيق الهاشمي: فلسطين في الميزان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م).
- عادل محمود رياض: الفكر الإسرائيلي وحدود إسرائيل، (بيروت: دار النهضة العربية، دط، 1989).
- عباس محمود العقاد: موسوعة عباس محمود العقاد، (بيروت: دارالكتاب اللبناني، ط1، 1978).
- عبد الفتاح محمد ماضي: الدين والسياسة في إسرائيل، (القاهرة: مكتبة مدبولي، دط، 1988).

عبد الوهاب المسيري: الأقليات اليهودية بين التجارة والإدعاء القومي (دم: دار نافع للطباعة، دط، 1985).

عبد الوهاب المسيري: المسألة الأيديولوجية الصهيونية -دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة- (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، إشراف: أحمد مشاري العدوان، يناير 1978م عالم المعرفة ).

عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهودية والصهيونية وإسرائيل، (دم: شركة صخر لبرامج الحاسب، 1999)، مج5.

عشراتي سليمان: الكتاب المقدس والواقعة الإسرائيلية، (دم: در، دط، دت).

فرج راشد: القدس عربية إسلامية، (المملكة العربية السعودية: دار المريخ، دط، 1406هـ-1986م).

كارين أرمسترونج: القدس مدينة واحدة وعقائد ثلاث، ترجمة فاطمة نصر، ومحمد عناني (دم: در، دط، 1985).

كيث وايتلام: إختلاق إسرائيل القديمة -إسكات التاريخ الفلسطيني- ترجمة سحر الهندي، مراجعة فؤاد زكريا (الكويت: دار عالم المعرفة، دط، (1420هـ-1999م)).

محمد بيومي مهران: بنو إسرائيل، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، دط، 1999)، ج1.

موشي برافر: حدود أرض إسرائيل بين الماضي والحاضر والمستقبل، ترجمة بدر عقيلي، (عمان: دارالجيل، ط1، 1990).

#### الأجنبية:

Carmen AlénGarabato : L'éveil des nationalités et les revendications linguistiques en Europe (1830 – 1930), (Université Paul-Valéry : Harmattan, 2-3 juin 2005).

Luis Guinzberg : Les légende des juifs, traduit par G. Sed-Rajna, (France : Edition cerf, 1909).

Michael Bar-Zvi : Le Sionisme, (LesProvinciales, 2002).

Shlomo Sand : Comment la terre d'Israël fut inventée, traduit de l'hébreu par Michel Bilis, (France : Flammarion, 2012).

---

**Researcher:**

**Boudraa Fadila**

**Abstract:**

This research deals with the meaning of the creed of the Promised Land for the Jews and its intellectual foundations from the Bible and the extent of its validity or not, and an explanation of how Zionism builds its political thought on the basis of this creed and employs it in its policies that it pursued with the Jews, starting with the immigration operations that increased in number by using Zionism for religious slogans under the so-called return To the historical land and the land of the ancestors that the Lord promised them, as it became clear the Zionist use of the promised land doctrine in issuing the promise as well as declaring the establishment of the state, as well as in its expansionist wars whose starting point was purely biblical, and an attempt by them to restore the borders of the promised land mentioned in the Torah.